اما من الادعية واما من الاسفار واما من السماعات ونحو
ذلك لاعراضهم عن المشروع او بعضه اعني لاعراض قلوبهم وان
قاموا بصورة المشروع والا فمن اقبل على الصلوات الخمس بقلبه
ووجهه عاقلا لما اشتملت عليه من الكلم الطيب والعمل
الصالح مهتما بها كل الاهتمام اغنته عن كل ما يتوهم فيه
خير من جنسها ومن اصغى لكلام الله وكلام رسوله بعقله
وتدبره بقلبه وجد فيه من الفهم والحلاوة والبركة والمنفعة
ما لا يجده في شيء من الكلام لا منظوم ولا منثوره ومن اعتاد
الدعاء المشروع في اوقاته كالاسحار وادبار الصلوات والسجود
ونحو ذلك اغناه عن كل دعاء مبتدع في ذاته او بعض صفاته
فعلى العاقل ان يجتهد في اتباع السنة في كل شيء من ذلك
ويعتاض عن كل ما يظن من البدع انه خير بنوع من السنن
فانه من يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه **فصل**
فاما مقامات الانبياء والصالحين وهي الامكنة التي قاموا فيها
او اقاموا او عبدوا الله تعالى لكنهم لم يتخذوها مساجد فالذي
بلغني في ذلك قولان عن العلماء المشهورين احدهما النهي عن ذلك
وكراهته وانه لا يحب قصد بقعة للعبادة الا ان يكون قصدها
للعبادة مما جاء به الشرع مثل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
قصدها للعبادة كما قصد الصلاة في مقام ابراهيم وكما كان
يتحرى الصلاة عند الاسطوانة وكما يقصد المساجد للصلاة
ويقصد الصف الاول ونحو ذلك والقول الثاني انه لا باس
بالتيسير من ذلك كما نقل عن ابن عمر انه كان يقصد المواضع
التي سلكها النبي صلى الله عليه وسلم وان كان النبي صلى الله عليه وسلم
نزلها اتفاقا لا قصدا قال سنديه الخوانيمي سالنا اباعبد الله
عن الرجل يأتي هذه المشاهد ويذهب اليها ترى ذلك قال اما

على

على حديث ابن ام مكتوم انه سال النبي صلى الله عليه وسلم
ان يصلي في بيته حتى يتخذ ذلك مصلى وعلى ما كان ابن عمر
رضي الله عنهما يتبع مواضع النبي صلى الله عليه وسلم واثره
فليس بذلك باس ان يأتي الرجل المشاهد الا ان الناس قد
افرطوا في هذا جدا واكثروا فيه وكذلك نقل عن احمد بن القسم
انه سئل عن الرجل يأتي هذه المشاهد التي بالمدينة وغيرها
يذهب اليها فقال اما على حديث ابن ام مكتوم انه سئل النبي
صلى الله عليه وسلم ان يأتيه فيصلي في بيته حتى يتخذه مسجدا
وعلى ما كان يفعل ابن عمر رضي الله عنهما يتبع مواضع سير
النبي صلى الله عليه وسلم حتى روي انه يصب في موضع ماء وسئل
عن ذلك فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصب ههنا ماء
قال اما على هذا فلا باس قال رخص فيه ثم قال ولكن قد افرط الناس
جدا وكثروا في هذا المعنى فذكر قبر الحسين وما يفعل الناس عنده
رواها الخلال في كتاب الادب فقد فصل ابو عبد الله رحمه الله في
المشاهد وهي الامكنة التي فيها اثار الانبياء والصالحين من غير
ان تكون مساجد لهم كواضع بالمدينة بين القليل الذي لا يتخذ
به عيدا والكثير الذي يتخذه عيدا كما تقدم وهذا التفصيل جمع فيه
بين الاثار واقوال الصحابة رضي الله عنهم فانه قد روى البخاري
في صحيحه عن موسى بن عقبة قال رايت سالم بن عبد الله يتحرى
اماكن من الطريق ويصلي فيها ويحدث ان اباه كان يصلي فيها
وانه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في تلك الامكنة قال موسى
وحدثني نافع ان ابن عمر كان يصلي في تلك الامكنة فهذا كما رخص
فيه احمد رحمه الله واما ما كرهه فقد روى سعيد بن منصور في سننه
نا ابو عوانة نا الاعمش عن المعرور بن سويد عن عمر رضي الله عنه
قال خرجنا معه في حجة حجها فقرا بنا في الفجر بالم تر كيف فعل ربك باصحاب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)